

موافقات السمين الحلبي للحوفى فى الدرر المصون:
دراسة تحليلية

إعداد

الباحثة / لمياء أبو الفضل أحمد

باحث بقسم اللغة العربية

كلية الآداب - جامعة أسيوط

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

٢٠٦

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَكَمَّ يُجْعَلُ لَهُ عِوَجًا) (١)

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا محمدا عبده ورسوله
وصفيته من خلقه وخليله ، الذي قام لدين الله ناصحاً، وعبادة الأصنام قامعاً ولملة الإسلام
شارعاً ، فصلوات الله وسلامه عليه وعلي آله الذين اختارهم الله وطهرهم ، وأصحابه
الذين اجتباهم وآثرهم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد :

فعلم النحو أثر من آثار العقل العربي، فرغ له العباقرة من أسلافنا، فجمعوا
أصوله وثبتوا قواعده ، ورفعوا بنيانه شامخاً ركيناً، ومنزلته من العلوم الإنسانية منزلة
الدستور من القوانين الحديثة، هو أصلها الذي تستمد عونه، وهذه العلوم النقلية لا سبيل
إلى استخلاص حقائقها والنفوذ إلى أسرارها بغير النحو، فهل نُذركُ كلامَ الله تعالى وتفهم
دقائق التفسير وغير ذلك من هذه العلوم إلا بالهام النحو و إرشاده؟.

ومن أبرز الجوانب الجديرة بالبحث والدراسة في علم العربية ، ما يتعلق بأراء علمائها
ومحقيقيها ، الذين أدوا دوراً كبيراً في خدمة هذه اللغة الشريفة ؛ وذلك لاتصالها بالدين ،
والقرآن الكريم الذي لا يمكن فهمه إلا بدراسة هذه اللغة التي نزل بها .

واللغة العربية مبنية على أسس وقواعد مستقاة من القرآن الكريم والحديث
الشريف ، وكلام العرب الفصحاء ، وضعها القدامى من النحويين البصريين والكوفيين،
ولكن مع ذلك لم تتفق كلمتهم على بعض المسائل فيها ، فقد كان لبعضهم آراء وتوجيهات
كانت موضع خلاف بينهم .

إن كتاب (الدر المصون في علوم الكتاب المكنون) مرجع رئيس في بابيه ،
و موسوعة علمية حوت الكثير من آراء السابقين ، اهتم فيه مصنفه بالجانب اللغوي
بشكل كبير أو غالب ، فذكر الآراء المختلفة في الإعراب ، إضافة إلى شرح المفردات

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

٢٠٨

بعده ، و« ما » مزيدة للتوكيد ، وهذا إعراب جليّ واضح . وقد أجاز الحوفي أن يكون نعت مصدر محذوف لقوله « ولا تتَّبِعُوا » أي : ولا تتبعوا من دونه أولياء أتباعاً قليلاً ، وهو ضعيف ؛ لأنه يصير مفهومه أنهم غير متَّهين عن اتباع الكثير ، ولكنه معلوم من جهة المعنى فلا مفهوم له .^(١)
نتلخص الآراء في التالي :

تعددت الآراء حول عامل النصب في قوله : « قليلاً » فمنها :

١. أن تكون " قليلاً " وصفاً لمصدر محذوف دل عليه " تَذَكَّرُونَ " ، والعامل فيه هو : " يتذكرون " والتقدير : تَذَكَّرُونَ تَذَكُّراً قليلاً ، وعلى هذا تكون " ما " مزيدة للتوكيد ، وإليه ذهب الزجاج^(٢) ،

والزمخشري^(٤) ، وابن الأثير^(٥) ، وابن الجوزي^(٦) ، وأبو حيان^(٧) ، والسمين^(٨) ، والشوكاني^(٩) ، وابن عاشور^(١٠) .

وممن يرى هذا الرأي : الكرماتي^(١١) ، وأبو البقاء^(١٢) ، وابن الحاجب^(١٣) ، و

ذلك عند إعرابهم قوله تعالى : زُتُّوا وَتَوَاتَرَتِ الْبِقَرَةُ : ٨٨ .

٢. ما ذهب إليه الحوفي^(٤) ، فقد اتفق مع أصحاب الإعراب الأول في أن يكون " قليلاً " نعتاً لمصدر محذوف ، إلا أنه خالفهم في التقدير ، إذ جعله نعتاً لمصدر محذوف يدل عليه " ولا تتبعوا " ، فقتره بـ " أتباعاً قليلاً " ، أي : ولا تتبعوا من دونه أولياء أتباعاً قليلاً ، وجعل عامل النصب فيه هو قوله تعالى : " ولا تتبعوا " .
موقف السمين من رأي الحوفي :

وافق السمين رأي الحوفي في الإعراب ، إلا أنه ضعف التقدير الذي قدره

الحوفي .

تعقيب :

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

قال السمين : (قوله "لَيْسَتْخَفُوا" فيه وجهان ، أحدهما : أن هذه اللام متعلقة بـ
"يَنْتُون" وكذا قاله الحوفي ، والمعنى أنهم يفعلون تَنْي الصدور لهذه العلة . وهذا المعنى
منقول في التفسير ولا كلفة فيه . والثاني : أن اللام متعلقة بمحذوف ، قال الزمخشري : "
لَيْسَتْخَفُوا منه " يعني ويريدون : لَيْسَتْخَفُوا من الله فلا يُطْلَعُ رسوله والمؤمنين على
ازورارهم ، ونظيرُ إضمارِ "يريدون" لعودِ المعنى إلى إضماره الإضمارُ في قوله تعالى : "
أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاتْفَلِقْ " [الشعراء : ٦٣] معناه : « فاضرب فاتفلق » قلت :
ليس المعنى الذي يقودنا إلى إضمار الفعل هناك كالمعنى هنا ؛ لأنَّ ثَمَّ لا بد من حذفِ
معطوفٍ يُضْطَرُّ العَقْلُ إلى تقديره ؛ لأنه ليس من لازم الأمر بالضرب انفلاقُ البحر فلا بد
أَنْ يُتَعَقَّلَ « فاضرب فاتفلق » ، وأما في هذه فالاستخفاف علة صالحة لتثنيهم صدورهم فلا
اضطرار بنا إلى إضمار الإرداء . (٢٣)

نتلخص الآراء في التالي :

الوجه الأول :

ذهب الحوفي (٢٤) إلى أن اللام في قوله " ليستخفوا " متعلقة بـ "ينتون" ، وأيده
أبوحيان (٢٥) والسمين (٢٦) في رأيه ؛ لأنه لا كلفة فيه .

الوجه الثاني : متعلق بمحذوف :

قال الزمخشري : " لَيْسَتْخَفُوا مِنْهُ " يعني : ويريدون ليستخفوا من الله ، فلا
يطلع رسوله والمؤمنين على ازورارهم . ونظيرُ إضمارِ يريدون لعودِ المعنى إلى إضماره ،
الإضمار في قوله تعالى : " اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَاتْفَلِقْ " (الشعراء : ٦٣) معناه
فاضرب فاتفلق . (٢٧)

فاللام هنا متعلقة بمحذوف ، وانتقده السمين ؛ لأن المعنى في الآية التي نحن
بصددها يختلف عن المعنى في الآية التي ذكرها الزمخشري ، فرد السمين قائلا : "لأنَّ ثَمَّ
لا بد من حذفِ معطوفٍ يُضْطَرُّ العَقْلُ إلى تقديره ؛ لأنه ليس من لازم الأمر بالضرب انفلاقُ

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

- الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى : ٦٧١ هـ) ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٣ م .
- حاشية ياسين بن زين الدين العليمي ، على شرح التصريح على التوضيح لألفية ابن مالك في النحو خالد الأزهري: المطبعة الأثرية ، ١٣٢٦ هـ .
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي (المتوفى: ٧٥٦ هـ) ، المحقق: الدكتور أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٥ - ١٩٩٤ م .
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: محمود الألويسي أبو الفضل ، الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- زاد المسير في علم التفسير : جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧ هـ) ، المحقق: عبد الرزاق المهدي ، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت ، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ .
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك : ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: ٧٦٩ هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه ، الطبعة: العشرون ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- شرح التسهيل : لابن مالك (ت٥٦٧٢هـ) ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، وطارق فتحي السيد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .
- شرح الجمل لابن عصفور : شرح جمل الزجاجي (الشرح الكبير) ، ابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق : د. صاحب أبو جناح ، عالم الكتب - بيروت ، ط١ ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- شرح المفصل للزمخشري ، تأليف : ابن يعيش الموصلي (ت٥٦٤٣هـ) ، تحقيق : د.إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

٢١٦

- شرح المقضليات لابن الأتباري : المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي -
القاسم بن محمد بشار الأتباري أبو بكر ، المحقق: كارلس يعقوب لايل ، مطبعة الآباء
اليسوعيين - بيروت ، ١٩٢٠ م .
- شرح ديوان الحماسة : أبو على أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني
(المتوفى: ٤٢١ هـ) ، المحقق: غريد الشيخ ، وضع فهرسه العامة: إبراهيم شمس
الدين ، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب : شمس الدين محمد بن عبد المنعم بن
محمد الجوّري القاهري الشافعي (المتوفى: ٨٨٩ هـ) ، المحقق: نواف بن جزاء
الحارثي الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة
العربية السعودية (أصل الكتاب : رسالة ماجستير للمحقق) ، الطبعة : الأولى ،
١٤٢٣هـ-٢٠٠٤ م .
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراسة من علم التفسير: للشوكاني
(ت. ١٢٥٠هـ)، تحقيق: د.عبد الرحمن عميرة ، دار الوقاء- مصر، ودار الندوة العالمية ،
- الرياض، ط٣ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .
- الكتاب : لسبويه ، تحقيق: د. إميل بديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ،
١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، تحقيق : عبد السلام هارون
، ط٢ ، ١٩٧٧م ، وطبعة المطبعة الأميرية ، ط١ ، ١٣١٧هـ ، وبهامشه تقارير
السيرافي ، و(ط بولاق ١٣١٨هـ) .
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن
عمر الزمخشري الخوارزمي ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي
بيروت .
- لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري ، دار صادر- بيروت،
الطبعة الأولى .

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

٢١٧

- المحرر الوجيز : في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م
- مدارك التنزيل وحقائق التأويل : أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي ، تحقيق الشيخ : مروان محمد الشعار ، دار النفائس - بيروت ، ٢٠٠٥ م .
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج : تحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب - بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .
- المغرب في ترتيب المعرب : لأبي الفتح ناصر الدين بن عبد السيد بن علي بن المطرز، تحقيق : محمود فاخوري وعبد الحميد مختار ، مكتبة أسامة بن زيد - حلب، ط١ ، ١٩٧٩م .
- مقني اللبيب عن كتب الأعراب : جمال الدين أبو محمد عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري : دار الفكر بيروت ، الطبعة السادسة ، ١٩٨٥ ، تحقيق : د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، والسلسلة التراثية ، تحقيق : د. عبد اللطيف محمد الخطيب .
- مفاتيح الغيب : الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط١ ، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م .
- المفضليات : المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (المتوفى: نحو ١٦٨هـ) ، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف - القاهرة ، الطبعة: السادسة .
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : لجلال الدين السيوطي (ت ٥٩١١هـ) ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، دار البحوث العلمية - الكويت ، طبعة مؤسسة الرسالة - بيروت ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م ، تحقيق : د. عبد العال سالم مكرم ، وطبعة : المكتبة التوفيقية - مصر، تحقيق: عبد الحميد هندواوي
- الحواشي السفلية

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

- ١) سورة الكهف ، الآية (١) .
- ٢) الدر المصون : ٥ / ٢٤٦ .
- ٣) معاني القرآن و إعرابه : ٢ / ٣١٦ .
- ٤) الكشف : ٢ / ٨٣ .
- ٥) البيان في غريب إعراب القرآن : ١ / ٣٥٣ - ٣٥٤ .
- ٦) زاد المسير في علم التفسير : ٣ / ١٦٧ .
- ٧) البحر المحيط : ٤ / ٢٦٨ .
- ٨) الدر المصون : ٥ / ٢٤٦ .
- ٩) فتح القدير : ٢ / ٢٦٤ .
- ١٠) التحرير و التنوير : ٨ / ١٥ .
- ١١) غرائب التفسير وعجائب التأويل : ١ / ١٥٧ .
- ١٢) إملأ ما من به الرحمن : ١ / ٢٦٨ .
- ١٣) أمالي ابن الحاجب : ١ / ٢١٣ .
- ١٤) البحر المحيط : ٤ / ٢٦٨ ، الدر المصون : ٥ / ٢٤٦ .
- ١٥) الدر المصون : ٤ / ٤٤٣ .
- ١٦) الدر المصون : ٤ / ٤٤٢ ، والسمين بذلك ذهب إلى نفس رأي أبي حيان ، انظر : البحر المحيط : ٤ / ٣٧ .
- ١٧) البحر المحيط : ٤ / ٣٧ ، الدر المصون : ٤ / ٤٤٣ .
- ١٨) التفسير البسيط : ٧ / ٥٤٩ .
- ١٩) الدر المصون : ٤ / ٤٤٣ ، وهذا الباب يعني به عود الضمير على المعنى لا على اللفظ ، أي :
وتصف درهم آخر غير الدرهم المشار إليه ، كما في البيت ، و البيت من بحر الطويل ، وهو
للأخفش بن شهاب التغلبي ، انظر : المفضليات : ٢٠٨ ، ابن يعيش : ٨ / ٥٨ ، شرح ديوان

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

- الحماسة : ٢ / ٧٢٨ ، شرح المفضليات : ٢ / ٧٦٥ ، شرح جبل الزجاجي لابن عصفور : ١ / ٦٢٢ ، ٢ / ١٣ .
- ٢٠) الكشاف : ١ / ٧١٧ ، وفسر ابن عطية هذه الآية متجها فيها نفس اتجاه الزمخشري ، فقال : " ومعنى الآية: أن هذه السؤالات التي هي تعنيتات ، وطلب شطط واقتراحات ومباحثات قد سألتها قبلكم الأمم ثم كفروا بها. " أنظر : المحرر الوجيز : ٢ / ٢٤٦-٢٤٧ .
- ٢١) مفاتيح الغيب : ١٢ / ٤٤٥ .
- ٢٢) البحر المحيط : ٤ / ٣٧ .
- ٢٣) الدر المصون : ٦ / ٢٨٨ .
- ٢٤) البحر المحيط : ٥ / ٢٠٤ ، الدر المصون : ٦ / ٢٨٨ .
- ٢٥) البحر المحيط : ٥ / ٢٠٤ .
- ٢٦) الدر المصون : ٦ / ٢٨٨ .
- ٢٧) الكشاف : ٢ / ٣٥٩ .
- ٢٨) الدر المصون : ٦ / ٢٨٨ .
- ٢٩) الدر المصون : ٨ / ٢٩٣ - ٢٩٤ .
- ٣٠) البحر المحيط : ٦ / ٣٥٣ ، الدر المصون : ٨ / ٢٩٣ .
- ٣١) البحر المحيط : ٦ / ٣٥٣ .
- ٣٢) الدر المصون : ٨ / ٢٩٣ .
- ٣٣) المحرر الوجيز : ٤ / ١٣٠ .
- ٣٤) الدر المصون : ٨ / ٢٩٤ .
- ٣٥) السابق : ٨ / ٢٩٤ .
- ٣٦) الدر المصون : ٥ / ١٢٩ - ١٣٠ .
- ٣٧) المحرر الوجيز : ٢ / ٣١٥ .
- ٣٨) البحر المحيط : ٤ / ٢١٤ ، الدر المصون : ٥ / ١٢٩ - ١٣٠ .

لمياء أبو الفضل أحمد موافقات السمين الحلبي للحوفي في الدر المصون
" دراسة تحليلية "

٢٢٠

٣٩) الدر المصون: ٥ / ١٣٠.